المَرجعيّةُ الدينيّةُ في رسائلِ الخُلفاء والوُزراء العبّاسيّينَ، دراسةٌ في ضوءِ التَّناصِّ الحِجَاجِيّ

الباحثة فاطمة هادي شاكر أ.م.د. صلاح حسون جبار

كلية الآداب/جامعة القادسية

art.mas.arb24-2@qu.edu.iq salah.jabbar@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٢

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الملخص:

تمثل المرجعية الدينية في النص الرسائلي للخلفاء والوزراء العباسيين قيمةً كامنةً في مدوناتهم الفكرية؛ لما لها من دور تأثيري في نفس المتلقي، وهذا ما نلحظهُ من توظيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في تلك الرسائل في ضوء آفاق نظرية التناص الحِجاجي، لتأكيد الفكرة المقصودة التي أرادها المرسِل، ولغرض إقناعي، فالتوظيف القرآني والنبوي في النص الرسائلي قدّمَ من خلاله منشئ النص إقناعاً وافياً للمتلقي عن طريق اختيار النص الأقرب إلى نفسه ومحيطه، وهذا ما يدفع المتلقي ليكون أكثر تقبلاً لهذه الممارسة المعرفية بآليات التناص الحِجاجي.

إنَّ هذا التناص الحِجاجي الديني يقدم جزئيةً مهمةً في صناعة صورة ذهنية ترتكز في ذهن المتلقي وتمدّهُ بمضامين تدخل ضمنها غايات توظيف المرجعية الدينية وقيمتها القولية وأثرها في الساحة الفكرية للمتلقي، وإنَّ هذا التوظيف للنصوص القرآنية والنبوية في الفن الرسائلي جاء ليكون تذكيراً بالقيم الدينية نتيجة لدخول الكثير من العادات الدخيلة على الثقافة الإسلامية بسبب تداخل الثقافات، ولما كان النص الرسائلي صادراً من سلطة عليا إلى دنيا فإنّه تطلب هذه القيم الإقناعية؛ ليحقق ثباتاً في ذهن المتلقي.

الكلمات المفتاحية: المرجعية الدينية، الرسائل الفنية، العصر العباسي، التناص الحِجاجي.

Religious authority in the letters of the Abbasid caliphs and ministers, a study in light of argumentative intertextuality

Researcher :Fatima Hadi Shaker Assist Prof.Dr. Salah Hassoun Jabbar

College of Arts/University of Al-Qadisiyah

art.mas.arb24-2@qu.edu.iq salah.jabbar@qu.edu.iq

Date received: 22/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract

The religious reference in the epistolary text of the Abbasid caliphs and ministers represents an inherent value in their intellectual writings, due to its influential role in the recipient's soul. This is what we notice from the employment of Qur'anic verses and Prophetic hadiths in those letters, in light of the horizons of the theory of argumentative intertextuality, to confirm the intended idea intended by the sender, and for a persuasive purpose. Through the Qur'anic and Prophetic employment in the epistolary text, the text's creator provided ample persuasion for the recipient by choosing the text closest to himself and his surroundings. This is what drives the recipient to be more receptive to this cognitive practice with the mechanisms of argumentative intertextuality .

This religious argumentative intertextuality provides an important component in creating a mental image that is rooted in the mind of the recipient and provides him with content that includes the goals of employing religious reference, its verbal value, and its impact on the intellectual arena of the recipient. This employment of Qur'anic and Prophetic texts in the art of epistolary writing came to be a reminder of religious values as a result of the entry of many foreign customs into Islamic culture due to the overlap of cultures. Since the epistolary text is issued from a higher authority to a lower one, it requires these persuasive values to achieve stability in the mind of the recipient .

Key words: Religious reference, artistic messages, the Abbasid era, argumentative intertextuality.

المُقدّمـــةُ :

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمينَ وتمامِ عِدّةِ المُر سلينَ أ بي القا سمِ مح مدٍ وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ، أمّا بعد..

شكّلت المرجعية الدينية ثيمةً بارزةً في توظيفات المتن الأدبي القديم، ولقد وظفها الكُتّاب في توثيق مضامين سعوا إليها؛ بغية توثيق أفكارهم التي يريدون بيانها، ولقد توافر النص الرسائلي للخلفاء والوزراء العباسيين على هذه الثيمة بوصفها وسيلة مؤثرة وفقاً لسياق الوعي الجمعي الحاضر لتلك المرحلة؛ لأنها تواشجت وطبيعة الثقافة العربية الإسلامية المتجذرة عبر الأجيال لتلك المراحل، فالقرآن الكريم الذي يعد المشعل الأكبر لهذه الثيمة كان ومايزال منبعاً فكرياً ووعظياً للعرب؛ ولهذا علقت مؤثراته في أذهان الإفراد وصارت طريقاً لتقريب المسافات بين المتلقي والنص(١).

وكذلك مارس الحديث النبوي الشريف سلطته على الأفراد من بوابته المعرفية التي خلّدها التاريخ؛ لأهميته الوعظية تارة ولقيمته الفكرية تارة أخرى؛ ليكون الحقل الأوفر حظاً بعد النص القرآني المبارك في هذه المرجعيات، واستمرت هذه المظاهر حتى شكلت لنا وعياً معرفياً بأهمية هذه المرجعيات على مرور الأجيال بل تجاوزت الوعي المعرفي إلى أنْ تكون حُجّةً للإقناع؛ ولهذا وُظّفت من قبل الكثير من الكُتّاب ومنها ما ورد على ألسنة الخلفاء والوزراء العباسيين وصار شكلاً وأسلوباً متبعا للتقويم الفكري والجمالي لدى المتلقي وأسراً لفكرهم وتوجهاتهم التي ساروا على وفقاً لما يحققه من طاقةٍ إبداعيةٍ وحلقة جمع بين الوعي الإبداعي والوعي الجمعي(المتلقي)، وستكون دراستنا في ثلاثة مطالب نقدم فيها: مقاربة مفاهيمية للتناصّ الحِجاجيّ، ثم مصاديق تجلّي المرجعية الدينية في رسائل للخلفاء والوزراء العباسيين في ضوء التناص الحِجاجي، نأمل أن يلقى بحثنا المتواضع الرضا والقبول، والله وليُّ التوفيق.

المطلب الأول: (التناصُّ، الحِجاجُ، التناصُّ الحِجاجيّ) مقاربةٌ مفاهيميةٌ:

يعد التناص والحِجاج من الموضوعات التي لاقت اهتماماً عند الدارسين ولاسيما في الحقل الأكاديمي لما لهذين العنصرين من آليات تتفحص النصوص التي هي محطة الدراسة، ومثَّل كل منهما توجهاً خاصاً به، وقد جاء التناص تقنيةً نقديةً للكشف عن التعالق بين النصوص، وكذلك الحِجاج الذي مثَّل نظريةً لها آلياتها وتفاصيلها التي يقوم من خلالها العمل وعلى الرغم من أن الطابع العقلاني الذي ينماز به الحِجاج ودخول الحُجّة والإقناع وهي جوانب منطقية فيه إلا أنَّه صار مثل المصطلحات التي تدخل ضمن حدود الحقول

المعرفية المجاورة لحقل الأدب العربي، ومن هنا وقبل خوض هذه التجربة البحثية علينا أن نؤسس لمُصطلحَي التناصّ والحِجاج في المعجمات اللغوية والاصطلاحية وفقاً لما يأتي:

١- التناصُّ في اللغةِ:

ذكر المعجميون التناص في اللغة، ومنهم ابن دريد(ت٣٢١ هـ)، إذ إنَّ مفهوم النص عنده يؤدي دلالةَ الإظهارِ والوضوح وهو من: نَصَصْتُ الحديثَ أنصُّهُ نصَّاً إذا أظْهَرْتُهُ[٢]، ووافق ابن منظور الأنصاري(ت٧١١هـ) ما ذهب إليه ابن دريد في دلالة الفعل نص ولاسيما في دلالة انتهاء الأشياء[٣]، وذهب الفيروزآبادي(٨١٧هـ) متابعاً ابن دريد وابن منظور في الحديث عن الفعل (نصَّ) ولاسيما في دلالته على الإظهار[٤]، وذهب الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) إلى أنَّ التناص هو من" تناصَّ القومُ: ازدَحَمُوا "[٥]، إنَّ مفهوم التناص في المعجات اللغوية تنوعت دلالاته من حيث الوضوح والإظهار تارة وبلوغ الشيء والتقارب والحركة تارة أخرى.

٢- التناصُّ في الاصطلاحِ:

إنَّ التناص مصطلح يعود إلى ما بعد الكلاسيكية ويهتم بالأنظمة الداخلية للنصوص وأسس له الغربيون من حوارية الروسي ميخائيل باختين، إلا أنَّ جوليا كريستيفا هي رائدة هذا المصطلح فجاء بوصفه مولوداً جديداً على يد جوليا كريستيفا في الندوة العلمية التي أقيمت عام ١٩٦٦[٦]، وصرّحَ رولان بارت قائلاً: "التناصية في حقيقتها استحالة العيش خارج النص اللامتناهي"[٧]، ورؤية جوليا كريستيفا للنص هي رؤية عميقة تتضح معالمها فيما تجده أنَّ الصياغة النصية ترتكز على الممارسة الاجتماعية والسياسية أي على إيديولوجيا الطبقة للعصر، فالممارسة النصية ليست مجرد نقل بسيط لعملية كتابة عميقة ما، إذ تتجاوز مجرد الحديث عن موقف طبقي معين يتم تمثيله في المدلول يفهم عادة مثل معنى مع زحزحتها لذات الخطاب عن مركزها لتبني عملية أخرى[٨]، فضلاً عن ذلك أنَّ كريستيفا تجد النص ليس تلك "اللغة التواصلية التي يقتنيها النحو فهو لا يكتفي بتصوير الواقع أو الدلالة عليه فحيثما يكون النص دالاً أي في هذا الأثر المنزاح ...، حيث يقوم بالتصوير فأنه يشارك في تحريك وتحويل الواقع الذي يمسك به في لحظة انغلاقه بعبارة مغايرة لا يجمع النص شتات واقع ثابت أو يوهم به دائماً وإنما يبني لمسرح المتنقل لحركته التي يساهم هو فيها ويكون محمولاً وصنعةً لها"[٩]، فالنص كما تجده جوليا كريستيفا " ليس مجموعة من الملفوظات النحوية أو اللانحوية، إنَّه كل ما يصاغ بقراءة عبر خاصية الجمع بين مختلف الطبقات الدلالية الحاضرة هنا داخل اللسان والعامل على تحريك ذاكرته التاريخية، وهذا يعني أنه ممارسة مركبة يلزم الإمساك بحروفها عبر نظرية للفعل الدال الخصوصي الذي يمارس لعبة داخلها بواسطة اللسان وبهذا المقدار فقط يكون لعلم النص وعلاقة ما مع الوصف اللساني" [١٠].

وذهب روبرت دي بوجراند إلى أنَّ التناص هو" العلاقة بين النص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة"(١١)، وذهبت الدكتورة هيام عبد زيد في حديثها عن النص فيما ذكره جاك دريدا " إنَّ النص من دون التناص نصاً مغلقاً " (١٢).

٣- الحِجاجُ في اللغةِ:

ورد الحجاج في المعجم اللغوي، ومنه ما ذكره صاحب العين قائلاً: " المَحَجَّةُ : قارعةُ الطريقِ الواضحِ، والحُجَّةُ: وَجْهُ الظَّفَرِ عندَ الخُصومةِ والفِعلُ: حاجَجْتُهُ فَحَجَجْتُهُ واحتَجَجْتُ عليهِ بكذا، وجمعُ الحُجَّة : حُجَجٌ ، والحِجاجُ المَصدرُ " (١٣).

وعلقَ ابن فارس(ت٣٩٥هـ) قائلاً: " والحاءُ والجيمُ أصولٌ أربعةٌ فالأولُ القصدُ، ومن البابِ المَحَجَّةُ وهي جادةُ الطريقِ ...، وتكونُ الحُجّةُ مشتقةً منْ هذا لأنّها تقصدُ أو بها يُقصَدُ الحقَّ المطلوبَ، يُقالُ: حاجَجَهُ فلانٌ فأحْجَجَهُ أي غَلَبَهُ، فالحُجَّةُ وذلك الظَّفرُ يكونُ عندَ الخصومةِ، والجمعُ: حُجَجٌ، والمصدرُ: الحِجَاجُ" (١٤)، وذهب ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) إلى أنَّ " الحُجّة: ما دُفِع به الخصمُ والجمعُ حُجَجٌ وحِجاجٌ، وحاجَّهُ مُحَاجّةً وحِجاجاً : نازعَهُ الحُجّةَ وحَجّهُ يحِجّهُ حِجّاً: غَلبَهُ على حُجَّتِه" (١٥).

٤- الحِجاجُ في الاصطلاحِ:

لم يغفل الشريف الجرجاني (ت٨١٧هـ) عن إدلاء تعريفٍ للحِجاج، إذ قال: " الحُجّة ما دلَّ به على صِحّةِ الدعوةِ وقيل: الحُجّةُ والدليلُ واحد" (١٦)، والحِجاج بوصفه نظريةً منذ بداية الحضارة اليونانية والرومانية كان حاضراً في مدونته وكان الاهتمام بالحِجاج يوازي الكثير من العوامل التي تعد ذات أهمية، وأخذت تتطور النظرية الحِجاجية على خلفية فكرية معينة ولاسيما في سياقها الاجتماعي أخذ الحِجاج يتسرب إلى مضامين معرفية مجاورة للحجاج مثل المنطق والتواصل والإقناع وصار مسار اهتمام لها من حيث إطار علاقته بِالبرهنة والمنطق(١٧)، والحِجاج بوصفه نظريةً يمكن أن نقول عنه: " هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجات ذلك التسليم" (١٨)، وعُرف كذلك كونه " كلمة موجهة أو جدلاً حامياً في الأدب كالاحتراب في ميدان المواجهات التي يمكن أن تشمل جميع الميادين وبخاصة السياسية والدينية والجمالية والعلمية ويشكل هذا النوع ...، إحدى ثوابت النتائج اللغوي بعامة والنتاج النصي بخاصة والأدب تحديدا" (١٩)، وهو " دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم" (٢٠)، ولقد عُرَّف الحجاج بأنه " إجراء يستهدف من خلاله شخص ما حمل مخاطبه على تبني موقف معين عبر اللجوء إلى حُجج تستهدف إبراز صحة هذا الموقف أو صحة أسسه، فهو إذن عملية هدفها إقناع الآخر والتأثير عليه، ووسيلتها

الحُجج"[٢١]،وعلى الرغم من تنوع التعريفات التي جسدت الحجاج إلا أنَّها تصب في رافد المُخاطب والسعي في وضعه تحت طائلة الإقناع؛ بغية أخذه إلى مساحة التأثير التي تجعله موافقاً إلى مطالب صاحب الحُجَّة.

٥- مفهومُ التناصّ الحِجاجِيّ :

إنَّ المحاولة لتأسيس مصطلح نقدي يتطلب وعياً جمالياً وأخلاقياً، فضلاً عن قصدية في جمع شتات المتناثرات ممَّا يحيط بالموضوع ، وأسهم المَجْمع اللغوي في دمشق عام ١٩١٩م وحينها كان يُسمّى المَجْمع العلمي العربي بدمشق، تلاه في الظهور المَجْمع العراقي عام١٩٢٦م، ثم مَجْمع القاهرة عام ١٩٣٢م، فضلاً عن المَجْمع الأردني١٩٧٦م، ولقد حملت مجامع اللغة العربية على عاتقها مسؤولية وضع المصطلحات وتوليدها وحتى توحيدها، وعلى الرغم من تأخر المغرب العربي في هذا المجال إلا أنهم تعالقوا مع الغربيين وأفادوا منهم حتى تمكنوا من تأسيس معهد الدراسات المصطلحية التابع لجامعة سِيْدي بن عبدالله بمدينة فاس، وصار علم المصطلح مقرراً جامعياً ومادة رئيسة في الدرس الأكاديمي[٢٢].

إنَّ وظيفة المصطلح النقدي هي وظيفة معرفية؛ كون المصطلح تراكماً مقوليّاً تكتنز تحته نظريات العلم وأطروحاته[٢٣]، فالمعنى الاصطلاحي طريق خاص؛ لأن ثمرة اتفاق طائفة معينة في علم ما[٢٤]، وإذا توصل الباحث إلى قراءةٍ جديدةٍ لمصطلح ما فعليه السعي إلى تأسيس مضامين تقوم عليها الدراسة ومنها التناصُّ الحِجاجيّ.

إنَّ ما تقدم يوجب بناء مصطلح قائم على روابط تجمع بين التناصّ والحِجاج لتحدد في ضوئه المستوى الإجرائي، ويمكن أنْ نحدَّ التناصَّ الحِجاجيّ بأنه: ممارسة معرفية قائمة على الجميع بين التقنية النقدية(التناصّ) والنظرية (الحِجاجيّة)؛ للكشف عن حدود النص من حيث توظيف التناصّ واستدعاء الحُجّة بسياقها والعلة من توظيفهما سوية.

المطلب الثاني: حضور المرجعية القرآنية:

ممَّا لا شك فيه إنَّ القرآن الكريم البحر الزاخر بالمعارف، الذي لا تنفد خزائنه، ويحمل من عظيم الجواهر وأثمنها، ويضمر من طيب لآلئ أرفعها، الذي كان وما يزال ويبقى عصياً على العقل الإنساني بخوض غماره إلا أنَّ المحاولات الأدبية كانت حاضرةً على الصعيدين المباشر والإيحاء لتضمين القرآن الكريم ضمن مرجعيات الكُتّاب الثقافية في نصوصهم الأدبية، ومنه ما جاء: " **أما بعد ، أطال الله بقاءك ، فإن أحق من خص بضروب الإنعام وصنوفه وحبيَ من الإحسان بما يفضي إلى صرف حوادث الدهر عنه و صروفه، ومنح من أقسام الاشتمال بما يطيل باعه ، ويعمر بالأمن محاله ورباعه، من عضد حديثه في الموالاة قديمه، وسلك في المناصحة رشيد المنهج وقويمه، وأوفى على الأمثال في طاعة غدا معتقده في التزام شروطها خالصاً ، ولم يزل من يروم مطاولته فيها من نظرائه على عقبه ناكصاً، واحتوى على كل خلة ضافية الأذيال حالية**

بالكمال، ومنقبة عبق منها بأرج الفخار، وسبق في حلبة المجاراة يوم المضمار، ولما غدا فلان حاوياً هذه الصفات البهية المطالع المفترة المباسم عن الفضل الرائق الرائع، ومتمسكاً من شروط الطاعة الإمامية الفخار معلقة، ولسوابق الآمال محققة، وفي سماء الجلال مرتقية محلقة، وهو المسؤول أمتع الله تعالى بك إيضاح ما هو مخصوص من ذلك بوافي الملاحظة والاهتمام، واعتضد بالله تعالى في كل ما تهم به من النقض والإبرام، وفقك الله تعالى للمراشد، وقرن أفعالك بالسداد العذب المورد، هذه مناجاة أمير المؤمنين- أمتع الله تعالى بك- أجراك فيها على ما عودك من الإجلال والإعظام، وأنباك بها عما هو عليه من الاستبشار الوافي الأصناف والأقسام، فتمثل ما أوضحه لك فيما تساوت بواديه وخوافيه، وتوفر على ما تعتضد قوادم الصلاح فيه بخوافيه، إن شاء الله"(٢٥).

قدم النص الرسائلي الذي ورد في سياق مهام صاحب السلطة تناصاً حجاجياً غير مباشر، إذ ورد في(واعتضِدْ باللهِ تعالى)، وتوظيف هذا النوع من التناص لتوثيق حجة أراد بها الارتكان إلى الله سبحانه وتعالى والوفود إليه في مهام سلطته التي لأجلها وظف هذه المرجعيات، وفي كل ما يدخل في معاملاته؛ لتحقيق نوعاً من العدل والحفاظ على السلطة بصفات حسنة اتسمت بالسداد والعذب من المورد، وهنا قدم هذا النص تناصاً حجاجياً مع قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾(٢٦) .

إنَّ توظيف التناص الحِجاجي بطريقة غير مباشرة جاء لطبيعة السياق الذي ورد فيها التوظيف، إذ إنَّ استعمال السورة المباركة لقوله (اعتصموا) يختلف عن السياق الذي ورد في تولي مهام السلطة، ووظف الاعتضاد؛ ليكون أقرب إلى الحدث من الاعتصام وهو يراد به الاحتضان أو التقارب بشكلٍ كبير إلا إنَّ الدلالة الأشد التصاقاً وبهذا التوظيف نلحظ الاستعانةَ، وهنا يحقق التناص الحِجاجي " دور تحقيق الملائمة من خلال بناء الموافقة بتبرير الرأي وتعليله بإقامة الحجة عليه كقوة دافعة للعقل" (٢٧).

فالخلق الذي قدمه هذا التناص جاء عن طريق تجاوز ما قيل عن اللغة من أنها تخلق معناً ثابتاً أي هو تجاوز لعمل منغلق وغامض وتعبيراته جامدة بل يكون وسيطاً ثقافياً؛ لخدمة الاتصال والتقارب بين الأفكار وتشظي بعضها وارتباط النصوص وتعالقها وهي ثيمة تقدم نصاً متجاوزاً للاكتفاء بذاته للعبور إلى نصوص أخرى(٢٨).

وتلعب اللغة المستدعاة داخل المرجعية القرآنية أداةً للكاتب الذين يسعى لإبقاء كيانه قائماً، في ضوء إفرازات التأثير الذي يمارسه الكاتب في ضوء حضور التناص الحِجاجي، بوصفه مشروعاً للإقناع والتأثير(٢٩)، خارج النمط الذي المألوف حتى يكون المتلقي مشروعاً متقداً لأفكار الكاتب وغاياته التي يروم تحقيقها.

وقد ورد التناص الحِجاجي القرآني أيضاً في قول عبد الله أمير المؤمنين إلى" **محمد بن عبدالله, أما بعد: ...ولك عليَّ عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أومِّنك وجميع ولدك وإخوتك، وأهل بيتك ومن اتبعكم، على دمائكم وأموالكم، وأُسَوِّغَك ما أصبْتَ من دم أو مال، وأعطيك ألفَ ألفِ درهم، وما سألت من الحوائج وأُنزلك من البلاد حيث شئت**"(٣٠).

ولَّد سياق هذه الرسالة تناصاً حِجاجياً، إذ وظف فيه المرجعية القرآنية المباركة، وقد وثق ما بدا له في حفظ الأمانات والعهود بنص مبارك إلا وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ**﴾(٣١).

وُثّق هذا التناص الحِجاجي بتناص آخر، إذ ورد في مرجعية قرآنية أخرى وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ**﴾(٣٢)، وتوظيف هذه المرجعية في ضوء ورود هذين التوظيفين للنصين المباركين، يريد الإشارة إلى فارق بين فئتين الأولى يوفون بالعهود والأخرى لا تفي بالعهود؛ بغية توظيف قيمةً إقناعيةً للمتلقي؛ لوضع فارق أو مائزٍ بين هاتين الفئتين عن طريق رسالته التي أراد بها حفظ الأمانات والعهود وهذا قد يشير إلى السعة المعرفية للقائل والقدرة اللغوية في الجمع بين النصوص القرآنية في نص رسائلي واحد.

ارتكز التناص الحِجاجي في هذا النص على الجودة المنطقية، إذ إنَّ الكاتب أسس لفكرته في ضوء معيار مقبولية هذه الحجة في ضوء التناص الذي أورده معها مستهدفاً فيها الطبيعة المجتمعية المتقبلة للفكرة القرآنية وهي خاصية تجعلها تحل محل الحقيقة التي يريد إيصالها، فضلاً عن ذلك أن التناص الحِجاجي كان معياراً للقبول بالنتيجة التي أراد إيصالها وهي الوفاء بالعهود والمواثيق(٣٣).

إنَّ قوة الجدل وتأكيد الحجة واستعمال الطرق الإقناعية والتأثيرية هي ممارسة معرفية تحددها طبيعة المجتمع وقدرته على التلقي(٣٤)، ويرصد الكاتب نقاطاً يرتكن إليها قبل تصدير نصوصه، إذ ينصب على كشف الحاجة النفسية والعاطفية، والعقدية للمتلقي وعلى وفق هذا يقوم الكاتب بتوظيف مرجعيته(٣٥).

إنَّ إلتقاء التناص مع الحِجاج داخل هذه المرجعية ولَّد جنبتينِ: الأُولى تأثيرية والأُخرى إقناعية للمتلقي، ولقد أفاد ارتباطها الوثيق بالمكانة الاجتماعية للقائل ومدى حضوره في ذهن المتلقي بوصفه قيمةً اجتماعيةً داخل الوعي الجمعي للإفراد.

ولقد وظفت المرجعية الدينية أيضاً في ضوء التناص الحِجاجي ما جاء في نص الرسالة عن المأمون العباسي رداً على رسالة أحد ملك الروم: " **أما بعدُ: بلغني كتابك فيما سألت من الهدنة, ودعوت إليه من المُوادعة, وخَلطَت فيه من اللين والشدة, مما استعطفتَ به من سراح المتاجر, واتصال المرافق, وفك الأَسارى, ورفع القتل والقتال, فلولا ما رجعتُ إليه من إعمال التؤدَة, والأخذ بالحظِّ في تقليب الفكرة, وألاَّ أعتقد**

الرأي في مستقبلهِ إلا في استصلاح ما أوثِرُه في مُعْتَقَبه, لجعلتُ جوابَ كتابك خَيلاً تحملُ رجالاً من أهل البأس والنَّجدة والبصيرة, ينازعونكم عن ثُكْلكم ويتقربون الى الله بدمائكم"[٣٦].

ورد التناص الحِجاجي في النص الرسائلي مع قوله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴾[٣٧]، ولقد تناغم هذا النص القرآني مع النص في ضوء القيمة التاريخية التي حددها النص من حيث البعد السياسي أو القانوني بالدعوة إلى التهدئة والهدنة والبقاء عليها، وتحدد ثبوت التناص مع النص المبارك ولاسيما في النص: (تحمل رجالاً من أهل البأس والنجدة والبصيرة ينازعونكم عن ثكلكم ويتقربون إلى الله بدمائكم).

وقد توثق التناص الحِجاجي في ضوء ورود حُجّة يسعى إليها المؤمنون وهي دخول الجنة، ووظف في سياقها الذين مستهم البأساء وهم عن طريقهم بوصية من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحققون نصر الله القريب دائماً.

إنَّ حضور التناص الحِجاجي بهذه الصورة التي تكمن فيها طاقةً سماويةً توجيهية وعظية وإرشادية بَنَت لنا حالةً من التفكير في طبيعة النص والمحاولة التي قدمها في ثبات المعنى وتعالي النص المرجعي(القرآني) على النص الأصلي (الرسائلي)، فالتناص يمثل عمليةً لتحول الأنظمة أو الأنساق إلى أنساق جديدة داخل النص بل يمكن أن نقول هو إعادة إنتاج التفكير داخل النص الرسائلي، وهنا تزداد القيمة الفنية للنص داخل وعي المجتمع وتتوثق حقيقته التاريخية لما للنص القرآني المُوظف داخله من قيمة معرفية[٣٨]، وقد شكّلَ الوعي المعرفي لصاحب الرسالة إشارةً إلى معرفته في نسج التواشج بين الوعي الجمعي للإفراد والمنظومة الحاكمة التي تسعى إلى التقرب والتناغم مع المجتمع بغية الحفاظ على التوازن الاجتماعي الذي جاء من متبنيات حكومة بني العباس التي اشتغلت على مسألة التجديد والتخلي عن الأنظمة القديمة فهي قائمة على التعارض مع الأداء الاجتماعي لحكم بني أمية، ومن هنا كان الوعي السيسيوثقافي للكاتب هو من جعل اختيار النص قائماً على وعي وإدراك يُمكنه من التمييز بين النصوص والمرجعيات القرآنية، والدليل هو إنّ لفظ البأساء أو الضراء واردة في القرآن الكريم في أكثر من موضع واختياره لهذا النص هو بحد ذاته إدراك للطبيعة المجتمعية على الأصعدة كافة ولاسيما الثقافية، بل إنَّه عارف بالوقائع السيسيولوجيا والجغرافية... وهي تتجلى في مواقف مختلفة حول الرابط بين المستويين"[٣٩].

ووردت المرجعية القرآنية في ما جاء عن رسالة المعتصم العباسي إلى أحد الملوك: " **فلما أفضى الله إلى أمير المؤمنين بخلافته, وأطلق الأمرَ في يده لم يكن شيء أحب إليه, ولا آخذ بقلبه, من المعالجة للكافر وكفرته, فأعزه الله, وأعانه الله, فله الحمدُ على ذلك وتيسُّره, فأعدَّ من أمواله أخطرها, ومن قُوَّاد جيشه**

أعلمَهم بالحرب, وأنهضهم بالمعضلات, ومن أوليائه وأبناء دعوته ودعوة آبائه_ صلوات الله عليهم _ أحسنهم طاعةً, وأشدَّهم نِكايةً, وأكثرهم عُدَّة, ثم أتبعَ الأموالَ بالأموال, والرجالَ بالرجال..." (٤٠).

وظّفَ صاحب الرسالة تناصاً حِجاجياً، اعتماداً على مرجعية قرآنية، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً** ﴾(٤١)، وتوظيف التناص القرآني في هذا النص كان ليحقق غايةً فكريةً وقيما إنسانية في ضوء إطفاء الفتن بين المسلمين وتحقيق السلم المجتمعي الذي سعى له النص القرآني وتنعكس قيمة التناص في قوله تعالى: ﴿**وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً** ﴾ ؛ كون هذا النص قد منح إقناعاً للمتلقي بالطبيعة التي جاءت لأجلها المرجعية القرآنية.

ومن رسالة عبد الله بن هارون الرشيد: "**هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلى بن موسى بن جعفر ولي عهده...". فأحل وحرم، ووعد وأوعد ، وحذر، وأنذر ، وأمر ونهى : لتكن له الحجة البالغة على خلقه : ويهلك من هلك عن بيئة ويحيا من حيي عن بيئة وإن الله سميع عليم، فبلغ عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله إليه ، واختار له ما عنده صلى الله عليه وسلم ، فلما انفضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم الوحى والرسالة ...، فإن الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام: " يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ "**(٤٢) .

وظّفَ الكاتب النص المبارك لإضفاء المشروعية الدينية على مضمون رسالته، ومن ذلك ما جاء في الرسالة من قول الله تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾، جاء التناص بحجة غايتها إظهار مبدأ الحكم العادل بوصفه تكليفاً إلهياً، وربط ولاية العهد بمفهوم (الخلافة الإلهية، مما يضفي شرعية دينية على قرار التولية، وهذا الترابط الذي يتلمسه التناص الحِجاجي موحياً بأن قرار ولاية العهد يستند إلى بيّنة واضحة وليس إلى هوى شخصي.

المطلب الثالث: حضور مرجعية الحديث النبوي:

يجسد الحديث النبوي الرتبة الثانية بعد النص القرآني المبارك بوصفه مرجعيةً دينيةً يفيد منها الكُتاب والمتكلمين والمناطقة والفلاسفة وغيرهم إلا أننا اليوم بصدد نص أدبي وظف المرجعية الدينية النبوية توظيفاً جاء لغاية فكرية قائمة على الأسس الإقناعية لتحقيق غاية تأثيرية في المتلقي، ومن بين النصوص التي وردت فيها المرجعية النبوية هي ما جاء في النص الآتي: " **الحمد لله الذي أصار إلى أمير المؤمنين من إرث النبوة ما استحقه، وحباه من شرف الخلافة بما ملك به ربقة الجلال ورقه، وبوأه من غير الإمامة محلاً بعيد المرام،**

وخوله من الهدى في نصرة الحق ما غداً شديد الشغف به والغرام ، وعضده أيامه النضرة بالأولياء الذين فازوا في الطاعة بحسن البصائر، وحازوا في التزام التباعة يمن الموارد والمصادر، وفضل منهم من أنقاد إلى إتباع رضاه كل صعب العنان مدل بالسبق يوم الرهان، ودخل تحت حكمه كل شديد الجماح، جليد على وقع الصفاح، واسمح لديه كل جانح غارب، وانحسم على يديه كل فادح حازب، موهبة خصه الله تعالى بكمالها، ورتبة قصر همم النظراء عن إدراكها ومنالها وأمير المؤمنين يستوزع الله تعالى شكر ما أولاه، ويسأله حسن الإرشاد إلى مصالح أخراه وأولاه، وأن يعينه على حفظ ما استرعاه واستودعه، ويضفي عليه ما تقمصه من جلابيب التقوى وأدرعه، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب..."(٤٣) .

رد التناص الحِجاجي مع قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم):" **كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهى مسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ فى مال سيّده وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**"(٤٤).

انبرى كاتب الرسالة إلى توظيف الحديث النبوي الشريف بغية إحداث إقناعاً لأمر مهم ألا وهو أنَّ الخليفة هو خليفة الله في الأرض من بعد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يؤدي الواجبات التي أداها الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ولهذا استشهد بالحديث النبوي الشريف الذي ورد آنفاً أنَّ ارتحال التفكير للنص الرسائلي إلى استدعاء هذا الحديث النبوي الشريف بوصفه حديثاً شكّل حضوراً بارزاً في المدونة الإسلامية القديمة؛ لأنه ورد في كثير من الأحاديث والأقوال والخطب وغيره لما له من أثر معنوي في ذات المتلقي ودور فعال في تأجيج المسؤولية للإفراد، فضلاً عن السعي الحثيث من قبل الخليفة؛ لتحقيق الطاعة له من قبل المسلمين، وهنا اختار الطريق الأسرع لهذه المسالة وهي دعوة الأفراد في ضوء حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرعية والراعي، إلا أنه وظف هذا الحديث بطريقه واعية توظيفاً غير مباشرٍ بغية جذب نظر المتلقي وديمومة تفكيره في النص.

إنَّ الأسلوب الذي اتبعه كاتب النص الرسائلي أخذ نمطاً غير مباشرٍ وهو دعوة لتجاوز الاستعمال الجاري للألفاظ إلى استعمالٍ يتناسب وطبيعة الموقف الذي هو عليه، وقد يكون سعياً منه لتحقيق تأثير في المتلقي؛ كون هذا التأثير ناتجاً عن حجاج إقناعي يولد من خلاله مصدراً للحقيقة في ذات المتلقي ومن هنا ينتج التناص الحِجاجي مع الحديث النبوي الذي وظفه الكاتب في ضوء حاجته لهذا الحديث، ونلتمس من هذا النص الرسائلي تناصاً حِجاجيّاً تتجلّى فيه طبيعته عن طريق توظيف نص تجاوز البساطة إلى المنطقية وأفرز لنا خبراً يتطور في ضوء هذا المسار(٤٥).

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن هذا التناص الحِجاجي يندمج بين تقنية نقدية ونظرية حجاجية والدمج يحقق لنا أبعاداً نظريةً وتطبيقية قائمة على أسس منهجية؛ لأن التناص أكسب النص ملمحاً فكرياً وفلسفياً قدم للنص تعالياً لتأثره باتجاهات معرفية جديدة، فالناقد العربي لا يجانب قوانين المنطق ولا يجافي قوانين الحياة ولا يتجاوز آليات التبادل الثقافي أو الاتصال المفاهيمي الواسع بين حقول المعرفية المختلفة(٤٦).

وكذلك وُظّفت المرجعية الدينية في هذا النص ليبتدئ بـ" **والحمد لله الذي اختار الإسلام ديناً، وأظهره وأناره ، ورفع ذكره ومناره، وبعث محمداً (صلى الله عليه وسلم) ناهجاً شرائعه، وناهضاً من أعبائه بما حاز فيه رائق الفضل ورائعه ، هادياً إلى ما جد له من واضح جدده، وجرد له من عزته ما عضده التوفيق بتتابع مدده ، فنجح فيما أم له ، ونصح في تبليغ ما حمله ، وقام في ذلك المقام الذي كفاه في كف الفساد وجزاء ، وعز به كل ما نسب إلى حيز الرشاد وعزاه ، ولم يزل يجاهد بمن أجاب من أبي ، ويجاهر بتحكيم الصوارم في قمم من مال إلى صوب الشرك وصبا، مستنجداً بعون الله في إعادته وابدائه وانتضى من غوارب الكفر حساماً ماضي الشبا ، فصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين، صلاة يجوده سح الدوام ودره ، ويزيدها جدة بمجيء الزمان ومره**"(٤٧)، فقد وظف صاحب النص مرجعية دينية خصها بالحديث النبوي الشريف وقد أفاد من مرجعية لها حضورها ذهني في المدونة العربية الإسلامية وهو قول الرسول الأعظم(صلى الله عليه واله وسلم): (إنَّ الدينَ النصيحة)(٤٨).

إنَّ توظيف المرجعية النبوية في هذا النص كان توظيفاً يمثل إدراكاً معرفياً لطبيعة الحديث المبارك ودوره في تخليد ما يريد إيصاله صاحب النص الرسائلي لما في هذا النص من قيم حِجاجية تنماز نفسياً في تحقيق الإقناع مستفيداً من دور هذا الحديث في ربط الدين برمته بالنصيحة، وأفاد منه صاحب الرسالة في الكشف عن مهام السلطة في محاربه الكفار أو الخارجين وهذا التوظيف لهذه المرجعية قدّمَ تناصاً نبوياً بحديث نبوي شريف أولاً وحجاجياً إقناعياً ثانياً، ممَّا يجمع بين هاتين الرؤيتين؛ ليقدم لنا ممارسة معرفية داخل هذا النص، وهذا النص يمثل قوة من حيث الإفادة من الحديث النبوي المبارك، إذ أراد من خلال هذا الحديث إن يجعل صاحب السلطة قابعاً تحته خانة النصح قبل الدخول في مماحكات مع الآخر وجعل السيوف أخر الحلول في تصحيح مسار الآخر.

إنَّ التناص الحجاجي بقيمته التأثيرية ووظيفته المعرفية حقق في ضوء هذين المحورين الإفهام والمعرفة من جانب والإقناع والاستمالة من جانب آخر، وبهذا كان أداةً مهمة لدى صاحب النص الرسائلي؛ ليفيد من المرجعية النبوية في تحقيق مراده السياسي، وهذا ما تطلبه الأمر من معرفة وخبرة وحذق في اللغة باستعمال ما يناسب الحدث والاستشهاد عند الضرورة بقيم تقدم فائدةً لصاحب الاستشهاد؛ لإنجاح الفحوى والمقاصد ودفع المتلقي إلى إدراك المفاهيم والعناصر التي يريد إيصالها صاحب النص(٤٩)، فتوظيف المرجعيات الدينية داخل

النصوص الأدبية يمثل وسيلةً مائزةً لما تمتلكه هذه المرجعية في تأثير بالمتلقي، فالذهن البشري قائم على الحفظ والتذكر والاستعادة، وممّا لا شك فيه أنَّ الذاكرة الإنسانية في العصور كلها تسعى للإمساك بما يناسب ويناغم رغباتها ولاسيما في الجنبتين الدينية والأدبية(٥٠).

قدم الكاتب في هذا النص بياناً واضحا لقيمة السيطرة والهيمنة ومحاولة إبقاء السلطة على قوتها وسطوتها ولجوئه إلى هذه المرجعية الدينية هي محاولة تثبيت بعض الضوابط في أذهان الأفراد عن طريق حقائق نبوية وهو ما يحدث حقيقة في الوعي الجمعي للمجتمع وهي طريق واضح لقوة المؤسسة السياسية ومحاولتها تسطيح التفكير الفردي وربطها بأسباب وبواعث دينية تكون حاضرةً لدى الأفراد وهذه هي طريقة فاعلة استُعملت في العهد العباسي كثيراً.

وخلاصة القول: استنتج الباحثانِ أنَّ المرجعية الدينية تمثل في النص الرسائلي للخلفاء والوزراء العباسيين قيمةً فاعلةً في اتجاهاتهم الفكرية؛ لما لها من دور تأثيري في نفس المتلقي، من خلال توظيف النص القرآني والنبوي في الرسائل الموجهة للمتلقينَ في ضوء نظرية التناص الحِجاجي، لتحقيق غرض إقناعي للمتلقي عن طريق اختيار النص الأقرب إلى الذات والبيئة المتذوقة للفن الرسائلي وهذا ما يدفع المتلقي؛ ليكون أكثر تقبلاً لهذه الممارسة المعرفية، ويبدو من هذا التوظيف للمرجعيات الدينية سلوك فيه محاولة لإعادة صياغة ما تم هدمه إبان الحكم الأموي من مضامين نتجت عنها مماحكات سياسية وفرضاً للسطوة والسيطرة، فالتوظيفات الدينية هي ما تعطي أهمية للرسالة من وجهة نظر المتلقي على وجه العموم وما لهذا التوظيف القرآني والنبوي من تحقيق غاية إقناعية إعلامية حملت في طياتها قصداً من الدراية بالواقع الاجتماعي وحاجته النفسية التي تتشبع بهذا النص المبارك.

الخاتمة:

بعد أن وصلت هذه الدراسة الموسومة بـ: تجلّي المَرجعيّات الدينيّة في رسائلِ الخُلفاء والوُزراء العبّاسيّينَ، مرحلة الخاتمة وما تتوخاه من نتائج خلصت إليها، يمكن ذكرها بالآتي:

(١) شكّلَت المرجعية الدينية ثيمةً بارزةً في توظيفات المتن الأدبي القديم، ولقد وظفها الكُتّاب في توثيق مضامين سعوا إليها؛ بغية توثيق أفكارهم التي يريدون بيانها، ولقد توافر النص الرسائلي للخلفاء والوزراء العباسيين على هذه الثيمة بوصفها وسيلة مؤثرة وفقاً لسياق الوعي الجمعي الحاضر لتلك المرحلة.

(٢) مثّلت المرجعية الدينية في رسائل للخلفاء والوزراء العباسيين قيمةً حاضرة في مدوناتهم الفكرية؛ لما لها من دور تأثيري في نفس المتلقي، وهذا ما يتجلّى في توظيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في تلك الرسائل، لتأكيد الفكرة المقصودة التي أرادها المرسِل بصورة إقناعية مؤثرة في المرسَل إليه .

(٣) قدّمَ التوظيف الديني وسيلةً مهمةً في تركيب صورة ذهنية ترتكز في ذهن المتلقي وتمدّهُ بمضامين تدخل ضمنها غايات توظيف المرجعية الدينية وقيمتها القولية وأثرها في الساحة الفكرية للمتلقي، فضلاً ليكون تذكيراً بالقيم الدينية نتيجة لدخول الكثير من العادات الدخيلة على الثقافة الإسلامية بسبب الاختلاط الثقافي، ولما كان النص الرسائلي صادراً من سلطة عليا إلى سلطة دنيا فإنّه تطلب هذه القيم الإقناعية؛ ليحقق ثباتاً في ذهن المتلقي .

(٤) قدم النص الرسائلي بياناً واضحاً لقيمة السيطرة والهيمنة ومحاولة إبقاء السلطة على قوتها وسطوتها وبلجوئه إلى المرجعية الدينية إنّما هي محاولة لتثبيت بعض الضوابط في أذهان الأفراد عن طريق حقائق نبوية وهو ما يحدث حقيقة في الوعي الجمعي للمجتمع وهي طريق واضح لقوة المؤسسة السياسية ومحاولتها تسطيح التفكير الفردي وربطها بأسباب وبواعث دينية تكون حاضرةً لدى الأفراد وهذه هي طريقة فاعلة استُعملت في العهد العباسي كثيراً.

هوامش البحث:

١. ينظر: المكونات الأولى للثقافة العربية دراسة في نشأة الآداب والمعارف وتطورها، د.عز الدين إسماعيل، مؤسسة المعارف، القاهرة، ط١، د.ت: ٢١٥.

٢. ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد(ت٣٢١هـ)،(مادة نص)،مؤسسة الحلبي للنشر، القاهرة، د. ط، ١٩٣٢ :١٠٣/١.

٣. ينظر: لسان العرب،ابن منظور(ت٧١١ هـ)،(مادة نص)، دار صادر، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٣ :٧/ ٩٦– ٩٨.

٤. ينظر: القاموس المحيط،الفيروزابادي(ت٨١٧هـ)،(مادة نص)،مكتبة تحقيق التراث، لبنان، ط١، د. ت: ٣٣١/٣.

٥. تاج العروس، مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)،(مادة نص)،تح:عبدالكريم الغرباوي،مطبعة الكويت، د.ط،١٩٧٩: ٨٢/٣٨.

٦. ينظر: التفاعل النصي، د. هنا الأحمدي ، مؤسسة اليمامة ، الرياض ، د.ط،١٤٢٣ :١٢٠– ١٢١.

٧. ينظر: لذة النص:٧٠.

٨. ينظر: علم النص ، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر ، المغرب ،ط١، ١٩٩١ :١٣.

٩. ينظر: المصدر نفسه:٩.

١٠. علم النص:١٤.

١١. النص والخطاب والإجراء ،روبيرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، دار الفكر العربي،القاهرة، ط١،د.ت: ١٠٤.

١٢. الخطاب النقدي العربي المعاصر وعلاقته بمناهج النقد الغربي،د.هيام عبد زيد، دار تموز،دمشق، ط١، ٢٠١٢: ٤٧٣.

١٣. كتاب العين،الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي – د. إبراهيم السامرائي ، دار الرسالة للطبع، الكويت ، د.ط، ١٩٨٠ :١٠/٣.

١٤. معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي ، القاهرة ، ط٢، د.ت :٢/ ٢٩ –٣٠ .

١٥. المخصص، ابن سيده(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الجبل ، لبنان ،ط١ ، د.ت:٣/ ٣٧ .

١٦. التعريفات، الشريف الجرجاني(ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط١ ، د.ت:٨٦.
١٧. ينظر:تاريخ نظرية الحجاج،فيليب بروتون، تر: د.محمد صالح ناجي، مركز النشر العلمي، الرياض،ط١، ٢٠١١ : ١٣.
١٨. في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، د. عبد الله صولة ، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس ،ط١، ٢٠١١ : ١٣ .
١٩. معجم المصطلحات الأدبية،پول آرون، تر:د.محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط١، ٢٠١٢: ٤٣٥ .
٢٠.الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته،د.باسم خيري،دارصفاء،الأردن،ط١، ٢٠١٩ : ٣٢.
٢١.الحجاج وآليات الإقناع بين الدرس التراثي والمعطى الحداثي، بلخير ارفيس، (بحث)، ٢٠١٩: ٤٩٨.
٢٢. ينظر:الوعي المصطلحي عند العرب، بسام أحمد العلي، وزارة الثقافة، سوريا، ط١، ٢٠٢١: ١٨-٢١.
٢٣. ينظر:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، د.يوسف وغليسي،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط١، ٢٠٠٨: ٤٢.
٢٤. ينظر:المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، محمد عزام، دار الشرق العربي، سوريا، د.ط، د. ت:٧.
٢٥. رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، العلاء بن الحسين بن وهب الشهير بابن الموصلايا (ت٤٩٧هـ)،تحقيق: عصام مصطفى عبد الهادي عقله، نادي التراث الإماراتي، الشارقة، ط١، د.ت:١١٩/٢.
٢٦. آل عمران:١٠٣.
٢٧. الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي،د.عمارة ناصر،الدار العربية للعلوم، بيروت،ط١، ٢٠٠٩: ٨٥.
٢٨. ينظر: التناص النظرية والممارسة، مصطفى بيومي عبد السلام، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د.ط، ٢٠١٧: ١٦.
٢٩. ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، د. عبد اللطيف عادل، دار ضفاف، بيروت، ط١، ٢٠١٣: ٦١-٦٢.
٣٠. جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، احمد زكي صفوة، المكتبة العلمية، لبنان، د.ط، ١٩٣٧: ٧٨/٣.
٣١. البقرة:٢٧.
٣٢. البقرة:٢٠.
٣٣. ينظر:الحجاج بين الجدلية الصورية والجدلية التداولية، ربيعة العربي، أشرف فؤاد، دار كنوز،الأردن،ط١، ٢٠٢٠: ٣٨.
٣٤. ينظر: الموسوعة المسيرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، كميل الحاج، دار لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٠: ٢٩٠ -٢٩٤.
٣٥. ينظر: الإقناع الاجتماعي، عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٥ :٢٥.
٣٦. جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة:٤٤٨/٣.
٣٧. البقرة:٢١٤.
٣٨. ينظر: التناص النظريات والممارسة: ١٣٨.
٣٩. ينظر: تاريخ نظرية الاتصال، ارمان وميشال ماتلار، ترجمة: د. نصرالله الدين العياضي، د. الصادق رابح، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط١، د.ت:٤٣.
٤٠. جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزهرة:٩/٤.
٤١. فاطر:٣٩.
٤٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلْقشندي (ت ٨٢١ هـ)، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧ :٣٨٠/٩، والآية: من سورة(ص): آية ٢٦.

٤٣. رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا:٢/ ٢٧٢- ٢٧٣.

٤٤. جامع الأحاديث، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه فريق من الباحثين، بإشراف: د.علي جمعة، مكتبة الأزهر، القاهرة، ط١، د.ت: ١/٨١، (رقم الحديث٢٠٦).

٤٥. ينظر: الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب المعنى والمبنى، باتريك شارودو، ترجمة: أحمد الزوزمي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ٢٠٠٩: ٥٤.

٤٦. ينظر: اللغة الثابتة في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلحات، فاضل ثامر، دار ميزو بوتاميا، بغداد،ط١ ، ٢٠١٣: ٨٥.

٤٧. رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا: ٢/ ٢٣٤.

٤٨. كتاب مسند احمد ابن حنبل، مطبعة الرسالة، لبنان،ط١، لبنان، ط١، د.ت: ٢٨/ ١٤٦،(رقم الحديث) ٦٩٤٥ .

٤٩. خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي،د. عباس حشاني، عالم الكتاب الحديث،ط١، ٢٠١٤: ٣٣.

٥٠. ينظر: علم النص، جوليا كرستيا، ترجمة: فريد الزاهي، عبد الجليل الناظم، دار طوبقال، المغرب، ط٢، د.ت:٢٢.

المصادر والمراجع:

* **القرآن الكريم.**

* **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، د. يوسف وغليسي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.

* **الإقناع الاجتماعي**، عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، ٢٠٠٥.

* **بلاغة الإقناع في المناظرة**، د. عبد اللطيف عادل، دار ضفاف، بيروت، ط١، ٢٠١٣.

* **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)تح: عبد الكريم الغرباوي، مطبعة الكويت،د.ط،١٩٧٩

* **تاريخ نظرية الاتصال**، ارمان وميشال ماتلار، ترجمة: د. نصرالله الدين العياضي، د. الصادق رابح، لبنان، ط١، د. ت.

* **تاريخ نظرية الحجاج**، فيليب بروتون- جيل جوتي، ترجمة: د.محمد صالح ناجي،مركز النشر العلمي، الرياض،ط١، ٢٠١١

* **التعريفات**، الشريف الجرجاني(ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط١ ، د.ت.

* **التفاعل النصي**، د. هنا الأحمدي ، مؤسسة اليمامة ، الرياض ، د. ط، ١٤٢٣.

* **التناص النظرية والممارسة**، مصطفى بيومي عبد السلام، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د. ط ، ٢٠١٧.

* **جامع الأحاديث**، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه فريق من الباحثين، بإشراف: د. علي جمعة، مكتبة الأزهر، القاهرة، ط١، د. ت.

* **جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة**، احمد زكي صفوة، المكتبة العلمية، لبنان، د. ط، ١٩٣٧.

* **جمهرة اللغة**، ابن دريد الأزدي(ت٣٢١هـ)، مؤسسة الحلبي للنشر، القاهرة، د. ط، ١٩٣٢ :

* **الحجاج بين الجدلية الصورية والجدلية التداولية**، ربيعه العربي- أشرف فؤاد، دار كنوز، الأردن، ط١، ٢٠٢٠.

* **الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب المعنى والمبنى**،باتريك شارودو،ترجمة:أحمدالزوزمي،دارالكتاب،بيروت،ط١، ٢٠٠٩

* **الحجاج وآليات الإقناع بين الدرس التراثي والمعطى الحداثي**،بلخير ارفيس،بحث منشور،مجلةالحضارةالإسلامية،الجزائر،٢٠١٩

* **الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته**،د. باسم خيري،دار صفاء،الأردن، ط١، ٢٠١٩.

* **خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي**، د. عباس حشاني، عالم الكتاب الحديث، ط١، ٢٠١٤ .

* **الخطاب النقدي العربي المعاصر وعلاقته بمناهج النقد الغربي**، د.هيام عبد زيد، دار تموز، دمشق، ط١، ٢٠١٢.

* **رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا**، العلاء بن الحسين بن وهب الشهير بابن الموصلايا(ت٤٩٧هـ)، تحقيق: عصام مصطفى عبد الهادي عقله، نادي التراث الإماراتي، الشارقة، ط١، د. ت .

* **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، أحمد بن علي القلْقشندي (ت ٨٢١ هـ)، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧.

* **علم النص**، جوليا كرستيا، تر: فريد الزاهي، عبد الجليل الناظم، دار طوبقال، المغرب، ط٢، د. ت.

* **الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي**، د.عمارة ناصر،الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.

* **في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات** ، د. عبد الله صولة ، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس ،ط١، ٢٠١١.

* **القاموس المحيط**، مجد الدين الفيروز ابادي(ت٨١٧هـ)،مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة التراث، لبنان،ط١، د. ت.

* **كتاب العين**،الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)،تحقيق:د.مهدي المخزومي،د.إبراهيم السامرائي، دارالرسالة،الكويت،د.ط،١٩٨٠

* **كتاب مسند احمد ابن حنبل**، مطبعة الرسالة، لبنان، ط١، لبنان، ط١، د. ت .

* **لذة النص**، رولا بارت، ترجمة: د. منذر عياشي، دار لوسوي للنشر، باريس، ط١، ١٩٩٢.

* **لسان العرب**، ابن منظور(ت٧١١ هـ)، دار صادر، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٣.

* **اللغة الثابتة في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلحات**، فاضل ثامر، دار ميزو بوتاميا، بغداد، ط١، ٢٠١٣.

* **المخصص**، ابن سيده(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الجبل ، لبنان ،ط١ ، د. ت.

* **المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي**، محمد عزام، دار الشرق العربي، سوريا، د. ط، د. ت .

* **معجم المصطلحات الأدبية**، پول آرون، ترجمة: د.محمد حمود،المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، ط١، ٢٠١٢.

* **معجم مقاييس اللغة**،احمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي،القاهرة ، ط٢، د.ت.

*__المكونات الأولى للثقافةالعربية دراسة في نشأة الآداب والمعارف وتطورها__، د.عزالدين إسماعيل،مؤسسةالمعارف،القاهرة،ط١،د.ت

* **الموسوعة المسيرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي**، كميل الحاج، دار لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

* **النص والخطاب والإجراء** ، روبيرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، د. ت .

* **الوعي المصطلحي عند العرب**، بسام أحمد العلي، وزارة الثقافة، سوريا، ط١، ٢٠٢١.